Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتبه – أى البيرونى – يتضح لنا أنه كان يعرف السنسكريتية، لكنه لم يكن –فيما يبدو– عارفا باليونانية، ومانقله من اليونانية قد تم عن طريق الكتب المترجمة إلى العربية والسريانية[1].

ولا شك أن إقباله على تعلم هذه اللغات يرجع إلى شعوره أولا:

بأن لغة أهل بلدته وهى اللغة الخوارزمية لم تكن قادرة على أن توفر له سبل العلم الجيد ، وليست قادرة على أن يعبر بها عن الأفكار والمسائل العلمية والأدبية والتاريخية التى يريد أن يكتب فيها ويعالجها ، وقد قال فى كتابه الآثار الباقية :

«وأنا نفسى طبعت على لغة – يقصد الخوارزمية – لو خلد بها علم لاستغرب استغراب البعير على الميزاب ، والزرافة فى الأكواب ، ثم انتقلت إلى العربية والفارسية ، وأنا فى كل واحد دخيل، ولها متكلف، والهجو بالعربية أحب إلى من المدح بالفارسية ، وسيعرف مصداق قولى من تأمل كتاب علم نقل الى الفارسية، كيف ذهب رونقه وكسف باله وأسود وجهه، وزوال الانتفاع به، إذ لاتصلح هذة اللغة إلا للأخبار الكسروية والأسمار الليلية »[2].

ونتيجة لكون اللغة العربية لغة العلم الأولى فى جميع البلدان الإسلامية فى عصر البيرونى فإنه قد كتب باللغة العربية كل كتبه عدا كتاب واحد هو «التفهيم فى صناعة التنجيم » حيث كتب باللغة الفارسية وإن قيل أنه كتب منه نسختين إحداهما بالفارسية والأخرى بالعربية وبقيت الفارسية من بينهما .

---

(١) لغت نامه.

(٢) الصيدنة: البيرونى ـ نسخة خطية بدار الكتب المصرية، ص: ١٥.